

لبنان يغرق من دون موسيقى...



الأبيض. المسألة معقدة أكثر من ذلك بكثير. ما يزيد المسألة تعقيدا أن هناك قناة عربية بأن لبنان ساقط عسكريا وسياسيا.

يبقى في كلام وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان عن لبنان أخيرا، في حديث إلى قناة "العربية"، ما يستدعي التوقف عنده. قال صراحة "لبنان لن يزدهر من دون إصلاح سياسي ونبد ميليشيات حزب الله. هذا البلد يمتلك مقومات للنجاح، لكنه يحتاج إلى الإصلاح".

هل من يريد أن يقرأ أو يسمع في لبنان؟ هل لا يزال مجال المقاومة الرغبة الإيرانية في وضع اليد على البلد... وهو ما حصل بالفعل بتسهيل من رئيس الجمهورية المسيحي!

إنقاذ لبنان الذي صار منبوذا عربيا ودوليا. الدولة الوحيدة التي حاولت في فرنسا التي جاء رئيسها إلى لبنان مرتين ليكتشف أخيرا أن اللبنانيين ليسوا قادرين على تشكيل حكومة تقدم على الإصلاحات المطلوبة التي تسمح بحصول البلد على مساعدات.

هناك رئيس للجمهورية همّة إنقاذ المستقبل السياسي لصهره جبران باسيل الذي فرضت عليه عقوبات أميركية. لا يمتلك رئيس الجمهورية الحد الأدنى من المنطق الذي يجعله يفكر بطريقة مختلفة تصب في مصلحة البلد.

يقول المنطق إن العقوبات الأميركية على جبران باسيل لن ترفع بمجرد حلول بايدن مكان ترامب في البيت

سعد الحريري في مطلع العام 2011 في الوقت الذي كان فيه الحريري مجتمعاً بالرئيس براك أوباما.

لم يدرك اللبنانيون، في معظمهم، في العام 2016 معنى وصول مرشح "حزب الله" إلى موقع رئيس الجمهورية. استخفوا بالأمر. إنهم يدفعون حاليا الثمن. الثمن مرتفع إلى أقصى حد. قضى عهد ميشال عون، وهو في الواقع "عهد حزب الله" على كل مقومات البلد. من المصرف، إلى المستشفى، إلى الجامعة، إلى الفندق، إلى المطعم، إلى الصحافة والإعلام...

في العام 1989، لدى انعقاد مؤتمر الطائف، كان هناك جهد عربي قادته المملكة العربية السعودية من أجل إنقاذ لبنان. ليس في الوقت الحاضر من يريد

تغرق بمن فيها من دون أن يوجد من يريد تقديم مساعدة له من أي نوع. هذا على الأقل هو وصف وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الذي شبهه غرق لبنان بـ"تيتانيك" ولكن من دون أوركيسترا" تعزف كما حصل لدى غرق تلك السفينة العملاقة في العام 1912.

أخطر ما في الأمر أن قبطان السفينة نفسه قاد كل الانقلابات التي تعرض لها لبنان في السنوات العشرين الماضية وهو يريد للبلد أن يغرق كونه غير مهتم بمصيره ومصير أهله. بالنسبة إلى قبطان السفينة الذي يقف وراء الحلقة الأولى من سلسلة الانقلابات التي توجت بإبصار عون إلى موقع رئيس الجمهورية، المهتم أن يكون لبنان ورقة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك.

ثمة خيط غير رفيع يربط بين كل ما حصل في لبنان منذ العام 2005 لدى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط - فبراير من تلك السنة. هذا الخيط غير الرفيع هو التخلص من لبنان. لذلك، صار يمكن حاليا الحديث بكل راحة ضمير عن بيروت مدينة إيرانية على البحر المتوسط.

في الطريق إلى انتخاب عون، مرشح "حزب الله" رئيسا للجمهورية، كانت حرب صيف 2006 وكانت سلسلة الاعتقالات التي بدأت بسمر قصير وانتهت، إلى الآن، بمحمد شطح. كذلك، كان الاعتصام في وسط بيروت طويلا وكانت غزوة بيروت والجبل في أيار - مايو 2008 ثم منع لبنان من أن تكون فيه حكومة طبيعية من دون ثلث معطل.

اضطر اللبنانيون إلى الذهاب إلى الدوحة بعد غزوة "حزب الله" لبيروت والجبل وذلك للتوصل إلى اتفاق جديد في ما بينهم. هذا الاتفاق يمثل عمليا تعديلا للدستور. لم تعد تشكل في لبنان حكومة من دون ثلث معطل يسمح بإسقاطها، كما حصل مع حكومة

سوريا بين 1961 و 1963 لإقامة نظام ديمقراطي بعيدا عن العسكر الريفين الذين مهدوا لوصول الضباط العلويين إلى السلطة على مرحلتين (1966 و 1970).

منذ العام 1963، يتدهور الوضع في سوريا بشكل مستمر وصولا إلى الانفجار الكبير قبل عشر سنوات، وهو انفجار شعبي تأخر كثيرا وأدى في نهاية المطاف إلى تفتيت سوريا وجعلها تعيش في ظل خمسة احتلالات.

لبنانيون في معظمهم لم يدركوا في العام 2016 معنى وصول مرشح "حزب الله" إلى موقع رئيس الجمهورية، لقد استخفوا بالأمر وهم يدفعون حاليا الثمن، وهو ثمن مرتفع إلى أقصى حد

استطاع لبنان التقاط أنفاسه في العام 1989 مع انعقاد مؤتمر الطائف ووجود قوى عربية تريد مساعدته على العودة دولة طبيعية موجودة على خارطة المنطقة. لكن لبنان لم يستطع المحافظة على الحد الأدنى من الاستقرار فيه طويلا. تكلفت سلسلة من الانقلابات في إيصاله إلى دولة فاشلة مهددة بالشرذمة على غرار ليبيا أو اليمن أو سوريا...

كان انقلاب واحد أو انقلابان أو ثلاثة انقلابات كافية بتغيير الوضع في هذه الدولة العربية أو تلك. احتاج لبنان، على الرغم من صغره، إلى سلسلة من الانقلابات، التي يمكن وصفها بحلقات مترابطة، كي يبلغ الدرك الحالي. صار لبنان شبيها بسفينة



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا وجود لأي نور في نهاية النفق المظلم الذي دخل فيه لبنان بعدما تحول إلى دولة فاشلة، بكل ما في كلمة فشل من معنى. الفشل اللبناني موجود على كل صعيد، خصوصا بعد اكتشاف العجز عن تشكيل "حكومة مهمة" برئاسة سعد الحريري تضم "اختصاصيين". هذا ما أوصت به صراحة المبادرة الفرنسية. كشف ما الت إليه هذه المبادرة مدى جهل الرئيس إيمانويل ماكرون بلبنان وبالسياسيين اللبنانيين، خصوصا في ضوء التغييرات والتحويلات الجزرية التي شهدتها البلد، بعدما أصبح ميشال عون رئيسا للجمهورية في الواحد والثلاثين من تشرين الأول - أكتوبر 2016.

تجسد حال لبنان بالفشل ولا شيء آخر غير الفشل لبلد كان مفترضا أن يكون عنوانا للنجاح. مثل لبنان النجاح لفترة طويلة في منطفة عاشت في ظل الشعارات الطائفة التي لم تجلب سوى الخراب والانقلابات العسكرية التي قضت أول ما قضت على التعليم ومستواه وذلك بعدما اجتاحت الريف المدينة وفرض عليها قيما لا علاقة لها بها.

هذا ما حدث في مصر بعد انقلاب 1952 الذي سمي "ثورة يوليو"، وهذا ما حدث في العراق عندما أطاح العسكر بالنظام الملكي فنفذوا انقلابا دمويا في 14 تموز - يوليو 1958. سبقت سوريا الجميع. كان أول انقلاب فيها في العام 1949 على يد حسني الزعيم.

لكن الانقلاب الأهم في سوريا، والذي يمكن وصفه بالانقلاب المحوري، يظل ذلك الذي نفذته حزب البعث في الثامن من آذار - مارس من العام 1963 منهيها المحاولة الوحيدة التي شهدتها

مجزرة بغداد.. الموت يطرق باب العراقيين مرة أخرى

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أمام الشعب وعائلات الشهداء ليكونوا بذلك عبء لمن يحل محلهم.

وتساءل حسين إن كانت محاربة الفساد من أهداف الحكومة، حسب برامجها المعلنة، ألا يخطر لها أن الفساد له علاقة بما حدث؟

الحقيقة، إن هذه التفجيرات أثارت التساؤلات مجددا بشأن قدرة حكومة الكاظمي على السيطرة على الأوضاع الأمنية، وسط وجود تنظيمات سنية متطرفة وأخرى شيعية مدعومة من إيران.

يقول المحلل السياسي الدكتور عبدالقادر الجميلي لموقع "الحرية" إن المرحلة الماضية شهدت استقرارا ملحوظا، ولم تسجل خروقات أمنية كبيرة، وربما تقف وراء تفجيري الخميس جهات تسعى إلى محوالة إضعاف مكانة الكاظمي وفكره الأمني والاستراتيجية بصفته رئيسا سابقا لجهاز المخابرات.

وأشار الجميلي إلى نقطة جوهرية، في حديثه، عندما قال "يفترض أن تكون البلاد دولة مؤسسات... مسألة أن يأتي رجل يدفع ثمن منصبه لا يخدم الناس"، لافتا إلى أن "هناك من يشتري المناصب بالمال لتحقيق مكاسب شخصية على حساب دماء الناس"، مشيرا إلى أن العراق بات حقل تجارب لأناس يحاولون الوصول إلى هرم الدولة من كتل سياسية ومتنفذين يديرون المشهد في البلاد.

ما ينبغي قوله إن الخلافات الدموية بين ميليشيات الأحزاب الحكومية تظهر على السطح، مرة أخرى. ومرة أخرى، يترك الموت باب العراقيين فيسقط العشرات من الضحايا من المدنيين.

من أراد أن يبحث عن رأس العلة التي يعاني منها العراق من تدمير وخراب عليه أن يدرك أولا أن ميليشيات "الأخوة الأعداء" تخوض منذ زمن معارك بيئية، لاسيما في بغداد والبصرة وكل فصيل منها يحاول أن يستحوذ منفردا لوعده على الجمل وحمولته.

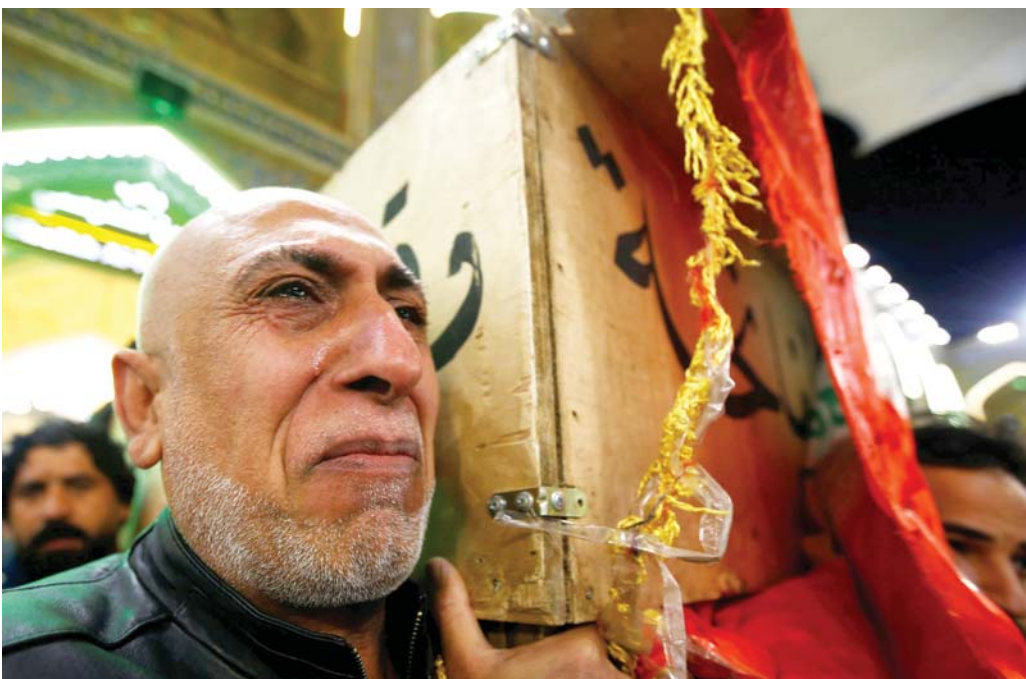
إن تفجيري بغداد ليسا سوى سلسلة من نتائج صراعات شبه مستمرة بين قوى فساد ظلامية تقف مع داعش على خط دموي واحد. بينما الضحية واحدة، هي الشعب العراقي الذي يعاني منذ سنة 2003 ظلما مستظفرا تحت سيطرة الميليشيات الموالية لإيران، التي حولت العراق إلى جحيم مستمر.

بعد سنة 2004، وهي عقدة مواصلات مهمة وقريبة من المنطقة الخضراء وساحة التحرير، معقل الاحتجاجات في بغداد.

يلاحظ الإعلامي العراقي محسن حسين أن جريمة التفجيرات جرت إثر تشكيل الحكومة الحالية من قبل رئيس للاستخبارات وبدعم من دولة كبرى لها شبكات مخابرات في العراق، الأمر الذي يدعو للتساؤل أين كانت الحكومة ورجال الاستخبارات، وهل كانوا يستبعدون أن يصل نشاط داعش إلى بغداد، بعد أن نفذ عمليات متعددة في مدن وقرى العراق الأخرى، شمال بغداد وغربها، بينما نسمع في كل يوم عن خلايا نائمة؟

ولاحظ حسين أن رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة أعلن أن الرد على من سفك دماء العراقيين الطاهرة سيكون قاسيا ومزلزلا وسيرى قادة الظلام الداعشي أي رجال يواجهون، وأصدر أوامر بتفجيرات كبرى في الأجهزة الأمنية، مما يدعو إلى التساؤل من هم المقصرون ومن سمح بدخول أفراد من داعش إلى السوق حاملين المتفجرات، وما هو عمل الاستخبارات وقوات الجيش والشرطة إن لم يكن حماية بغداد؟ التحقيق ينبغي أن يبدأ مع المتفجرات الموالية للقانوني

الواقع، أن تفجيرات ساحة الطيران تثير مخاوف من بداية صفحة عنف إرهابية جديدة لن يستفيد منها غير الخطاب الطائفي الذي تتبناه الميليشيات والأحزاب بما يصب في صالحها في الانتخابات المقبلة. فالمنطقة التي وقع فيها التفجيرات تعد من المناطق المحصنة أمنيا، بسبب تاريخ من التفجيرات الدموية خلال السنوات الأولى من الاحتلال الأميركي للعراق.



تفكير حاد عنوانه أقتل العرب للانتقام من الولايات المتحدة، إنه المجرم الصفوي يظهر أوراقه لابدين".

ويعد ذلك بقليل ظهر عباس الزبيدي المستشار في "قيادة عمليات بغداد" التابعة للحشد الشعبي، ليقول "إن أحد الانتحاريين في التفجير المزودج الذي استهدف سوقا مزبحة بمنطقة ساحة الطيران وسط بغداد، كان يحمل الجنسية السعودية وقد دخل عن طريق منفذ عرعر بصفة سائق شاحنة، وما إن تواجد في الداخل حتى تم نقله إلى أحد الملاذات الآمنة المعروفة في بغداد".

إن هذا النشاط المحموم الذي أبدته الميليشيات الموالية لإيران لانتهاج السعودية، منذ اللحظة الأولى التي أعقبت التفجيرين، يطرح أكثر من علامة استفهام وهو الذي جعل صحيفة "مدارات الثورة" الموجهة إلى المتظاهرين العراقيين تعد هذين التفجيرين جزءا من خطة إيرانية تهدف إلى وضع العراق ضمن صفقة مع بايدين.

وتابعت الصحيفة "هذا عمل منظم تريد إيران منه خلط أوراق الإدارة الأميركية الجديدة، وكان الولايات المتحدة تبالي بموت العراقيين، وهو

محمد الوهبي الشمري، وهو الانتحاري الذي فجر نفسه محاولا تفجير جامع الحسين في حي العنود في الدمام شرق السعودية في 29 مايو 2015.

ويعاد ذلك بقليل ظهر عباس الزبيدي المستشار في "قيادة عمليات بغداد" التابعة للحشد الشعبي، ليقول "إن أحد الانتحاريين في التفجير المزودج الذي استهدف سوقا مزبحة بمنطقة ساحة الطيران وسط بغداد، كان يحمل الجنسية السعودية وقد دخل عن طريق منفذ عرعر بصفة سائق شاحنة، وما إن تواجد في الداخل حتى تم نقله إلى أحد الملاذات الآمنة المعروفة في بغداد".

إن هذا النشاط المحموم الذي أبدته الميليشيات الموالية لإيران لانتهاج السعودية، منذ اللحظة الأولى التي أعقبت التفجيرين، يطرح أكثر من علامة استفهام وهو الذي جعل صحيفة "مدارات الثورة" الموجهة إلى المتظاهرين العراقيين تعد هذين التفجيرين جزءا من خطة إيرانية تهدف إلى وضع العراق ضمن صفقة مع بايدين.

وتابعت الصحيفة "هذا عمل منظم تريد إيران منه خلط أوراق الإدارة الأميركية الجديدة، وكان الولايات المتحدة تبالي بموت العراقيين، وهو



د. باهرة الشخيلي
كاتبة عراقية

أقامت بغداد موكبا جنازتها لضحايا الانفجار المزودج الذي هز سوقا بغداد، الخميس، وأسفر عن مقتل 32 شخصا على الأقل وإصابة 110 آخرين.

وللتذكير فإن هذا أول تفجير مزدوج يقع في بغداد، منذ يناير 2018، حين أدى هجوم استهدف المنطقة ذاتها إلى مقتل 35 شخصا وإصابة 90 آخرين.

أثار تفجيرا الخميس في قلب بغداد ردود أفعال عالمية وعربية وعراقية أكثر مما أثارها تفجيرات سابقة كانت أكبر وضحاياها أكثر.

يسود شك في الشارع العراقي أن هذين التفجيرين، وإن حملا بصمة داعش، لكنهما من صنع إيران وميليشياتها لإرسال رسالة مكتوبة بدماء العراقيين إلى الرئيس الأميركي جو بايدين مع أول يوم له في البيت الأبيض، بأنها قادرة على خلط الأوراق أمام إدارته في أي وقت تشاء.

ويؤكد الخبير القانوني أمير الدعي أن تفجيرات الباب الشرقي لم تكن مصادفة مع بدء أول يوم من ولاية بايدين صاحب مشروع تقسيم العراق، مضيفا أن لهذه التفجيرات "تبعات سياسية بعيدة، قد يكون هناك ترسيخ للطائفية، هناك محاولة أو تأكيد مشروع بايدين للتقسيم، خصوصا وأن الأرض اليوم رخوة وخصبة مثل هكذا مشروع، فهناك بعض القيادات السنية تدفع باتجاه الأقاليم السنية، وهناك نوعا ما تدمر في جنوب العراق من تظاهرات ومحاولة اقتتال شيعية شيعية، لذلك اعتقد أنه ليس من فراغ أن يأتي التفجير في هذا اليوم بالتزامن مع وجود بايدين في البيت الأبيض، لأنه صاحب مشروع تقسيم العراق وهذا المشروع هو من مصلحة إسرائيل".

بعد التفجير مباشرة نشر عدد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لشخص مرفقة بالنص الآتي "صدر أممي: التفجير الانتحاري في وسط بغداد نفذته إرهابي سعودي الجنسية".

من تدقيق الصورة تبين أن الشخص الظاهر فيها اسمه خالد عابد